أثر العقيدة الإسلامية في إرساء دعائم المنهج التربوي في المجتمع

م. د. أمل محمد أحمد الحياني

كلية الإمام الأعظم الجامعة

الملخص

للعقيدة الإسلامية أثر مهم في ترسيخ دعائم المنهج التربوي وجعله متكاملاً للبشرية يحقق لهم السعادة في الدنيا والفوز بالآخرة، إذ يتفق العلماء على أنَّ المنهج التربوي هو أساس قيام المجتمع فهو من العوامل الرئيسية التي تدفع إلى التغير وتسايره وتعمل من أجله، ويتسم هذا المنهج التربوي الإسلامي بخاصية فريدة تميزه عن كافة النظريات الوضعية، وهي كون مصدره الكتاب والسنة النبوية الشريفة، إذ اتبع الدين الإسلامي في تربية الإنسان منهجًا وعقيدة هادفة تحقق التوازن بين الجانبين المادي والروحي في شخصية الإنسان، مما يؤدى إلى تحقيق شخصية تربوية مجتمعية، فالإيمان بالله والأنبياء واليوم الآخر يوقظ الضمير ويصبح السلوك مراقباً ويسهم في ردع وإصلاح المجتمع، ولقد شمل الإسلام بتعاليمه السمحة جميع جوانب الحياة، ولم يترك فضيلة من الفضائل إلا ودعا إليها، ولم يدع رذيلة من الرذائل إلا ونبه عنها وأمر بالابتعاد عنها، حتى أصبحت حياة الفرد منظمة وفق قانون إلهي محكم ودقيق.

الكلمات المفتاحية: (العقيدة - دعائم - المنهج - شخصية -الإنسان).

Summary:

The Islamic faith has an important impact in consolidating the foundations of the educational curriculum and making it integrated for humanity, achieving happiness in this world and victory in the hereafter. Scholars agree that the educational curriculum is the basis for the establishment of society. It is one of the main factors that pushes for change، keeps pace with it، and works for it. This Islamic educational approach is characterized by a unique characteristic. What distinguishes it from all positive theories is that its source is the Holy Book and the Sunnah of the Prophet, as the Islamic religion in human education follows a purposeful approach and doctrine that achieves a balance between the material and spiritual aspects of the human personality, which leads to achieving a societal educational personality. Which leads to the achievement of a societal educational personality. Islam، with its tolerant teachings, included all aspects of life. It regulated the individual،s relationship with his Lord and his relationship with others. It did not leave any of the virtues without calling for it، and it did not leave any of the vices without warning about it and ordering one to stay away from it, until it became life. The individual is organized according to a precise and precise divine lawWhich leads to the achievement of a societal educational personality. Islam، with its tolerant teachings, included all aspects of life. It regulated the individual's relationship with his Lord and his relationship with others. It did not leave any of the virtues without calling for it، and it did not leave any of the vices without warning about it and ordering one to stay away from it, until it became life. The individual is organized according to a precise and precise divine law.

Keywords: (belief – pillars – method – personality – human being).

المقدمة

الحمد لله الذي شرع الدين الإسلامي، فسهَّل شرائعه لمن وَرَدَه، وأعزَّ أركانه على من غالبه، فجعله أمناً لمن علقه، وسلماً لمن دخله وبرهاناً لمن تكلم به، وشاهداً لمن خاصم به، ونوراً لمن استضاء به وأنعم علينا بإرسال الرسل عليهم الصلاة والسلام إرشاداً للعباد ودلالة وإنقاذاً لهم من السقوط في دركات الظلم والضلالة، وجعل المصطفى المجتبى رحمة مهداة، ونعمة مسداة، لروام النجاة، وقصّاد العدالَة وناهلي الاستقامة والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين واله وصحبه اجمعين.

إن للعقيدة الإسلامية وبناؤها في نفوس الأفراد أثر مهم وعظيم في تكوين الشخصية المسلمة المثالية وفق المنهج التربوي ، لأن العقيدة هي المحرك الأساسي لسلوك الأفراد ، والقاعدة الصلبة التي يقوم عليها بناء النفس البشرية والمجتمع الإنساني الفاضل، من أجل هذا رأينا رسول الله ﷺ يجاهد ما وسعه الجهاد ، في بناء العقيدة السليمة منذ بداية الدعوة الإسلامية قرابة ثلاثة عشر عاماً قبل هجرته إلى المدينة تتنزل خلالها الآيات الداعية إلى توحيد الله عز وجل ، ونبذ عبادة ما سواه ، واستمر بناء العقيدة في نفوس المؤمنين مع بناء الدولة الإسلامية في المدينة الفاضلة التي أسسها نبي الله محمد ﷺ وصحابته الأبرار، إلى أن أتاه اليقين من رب العالمين.

فإنَّ العقيدة هي أساس لكلِ دين، فلا قيمة لجميع الأعمال إن لم تكن نابعة عن عقيدة صحيحة، فكلّ متَّبعٍ للدين يجب أن يؤمن بكل ما جاء فيه، وما عداه يعد خارجاً عن النطاق الديني، فالأصول التي اتفقت عليها الشرائع الإلهية هي: الإلوهية، والنبوات، والغيبيات، فما من نبيٍ جاء، ولا نزل كتاب إلَّا وهو يؤكّد على هذه الأصول الثلاثة، فكلّ الشرائع الإلهية دعت إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة، وإثبات إرسال الرسل للأقوام الضالة لإرجاعهم إلى السبيل الصحيح، وإنّ كلّ نبيٍ كان يبشرُ بالذي بعده، ويصدق بعضهم بعضاً، فاللاحق يصدق السابق في رسالته، وأن هذه الأديان جاءت لإثبات وجود اليوم الآخر أيضاً، وأن هناك يومٌ يُدان فيه الناس على أعمالهم.

فالعقيدة الصحيحة هي التي ترسخ دعائم المنهج التربوي ، لتكون السلوك الصحيح، وهي التي تضمن في الوقت نفسه الثبات على الحق ، وتحمل التضحيات في سبيله، وكل ما نراه من التراجع والتذبذب والنفاق والتخلي عن طريق الحق مرده ضعف هذه العقيدة وتزعزعها وعدم تمكنها من القلب المسلم و لذلك جاء بحثنا بعنوان (**أثر العقيدة الإسلامية في إرساء دعائم المنهج التربوي في المجتمع**) وقسم بثلاثة مباحث الاول الاطار المفاهيمي ضم مطلبين : أولها تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً وثانيها تعريف المنهج التربوي، أما المبحث الثاني العقيدة الإسلامية أهميتها وضرورتها ، جاء بثلاثة مطالب

الاول كان أهمية العقيدة الإسلامية للإنسان و الاسس التشريعية ، والثاني أهمية العقيدة الإسلامية والثالث ضرورة العقيدة الإسلامية للإنسان وختم بالمبحث الثالث إذ جاء بعنوان : أبواب العقيدة الإسلامية وسبل ترسيخ دعائم المنهج التربوي ، وكان بثلاثة مطالب اولهما : أثر الإيمان بالله في ايقاظ الضمير ومراقبة للسلوك وثانيهما أثر الايمان بالأنبياء في ترسيخ المنهج التربوي وجاء ثالثهما أثر الايمان باليوم الاخر في ردع واصلاح المجتمع.

المبحث الاول
الإطار المفاهيمي

المطلب الاول: العقيدة في اللغة

١-العقيدة في اللغة:

هي لفظ مأخوذ من عقد: والعَقْد:» نَقِيضُ الحِل، عَقَدَه يَعْقِدُه عَقْداً و تَعْقاداً وعَقَّده، والعَقْدُ: مَا عَقَدْتَ مِنَ البِناءِ، وَالْجَمْعُ أَعْقاد وعُقودٌ«[١]، ومنه «عقد البيع وعقد النكاح»، قال تعالى {لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ}[٢]، وذكر ايضاً: «العين والقاف والدال أصل واحد، يدلّ على شدّ، شدّه وثوقٍ، وإليه ترجع فروع الباب كلها»[٣]، وكذلك : «منها عقد الحبل والبيع ، والعهد يعقد : شده»[٤].

٢- العقيدة في الاصطلاح:

«علم يقتدر معه اثبات العقائد الدينية من خلال إيراد الحجج ودفع الشبه، والمراد بالعقائد ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل، وبالدينية المنسوبة إلى دين محمد (ﷺ)» [٥] ، وكذلك عرفت : «هي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وإلوهيته، وأسمائه، وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثبت من أمور الغيب، وأصول الدين، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم لله تعالى في الأمور، والحكم، والطاعة، والإتباع لرسوله (ﷺ)»[٦].

---

(١) لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي، لابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت: ٧١١هـ) ، ط ٣ ، دار صادر ـ بيروت ، ١٤١٤ ه ، مادة العين المهملة ، ٣\٢٩٧ .

(٢) سورة المائدة : من الآية ٨٩ .

(٣) معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس٣٩٥ه ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط ١ ، دار الجيل - بيروت ، ١٤١١ ه - ١٩٩١ م ، مادة عقد ، ٨٦\٤ .

(٤) القاموس المحيط : الفيروز آبادي٨١٧ ه ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤٠٧ ه - ١٩٨٧ م ، فصل العين ، ٣٨٣/١.

(٥) المواقف : عضد الدين الآيجي الشافعي٧٥٦ ه ، ط ٢ ، مطبعة أمير العراق ، ١٤١٥ ه ، ١\ ٣٤.

(٦) الموسوعة العقدية : مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ العلوي السقاف ، موقع الدرر السنية ، ١٦\ ٤.

المطلب الثاني: تعريف المنهج لغةً واصطلاحاً

١- المنهج في اللغة:

« يطلق عادةً على الطريق الواضح البيّن «: (طريقٌ نَهْجٌ : بَيِّنٌ وواضِحٌ، ومَنْهَج الطريقِ: وضَحُه، والمِنهاجُ كالمَنْهَجِ، وَفِي التَّنْزِيل: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[١]، والمِنهاجُ: الطريقُ الواضِحُ ، والنَّهْجُ: الطريقُ المستقيمُ)[٢] .

إما اصطلاحاً: فهو : (النظام والخطة المرسومة للشيء)[٣] .

وعرّفه اخر : (الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في شتى العلوم بواسطة طائفة مِن القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل ، وتحدِّد عملياته ، حتى يصل إلى نتيجة معلومة)[٤] ، وذكر ايضاً : (هو مجموعة من الركائز والأسس المهمَّة التي توضح مسلك الفرد أو المجتمع أو الأُمَّة ، لتحقيق الآثار التي يصبو إليها كلٌّ منهم)[٥] ، وهناك ثلاث مصطلحات منهجية ترد عند الباحثين وهي :» النهج، والمنهاج، والمنهج، ولكلٍّ منهنَّ استخداماً خاصاً ، «يعين في توضيح جانبا أساسيا وهامّ مِن تصميم البحوث»، غهو الطريق المستقيم الواضح ، أما المنهاج : « الخطة المرسومة»، والمنهج :» الطريقُ البيّن إلى الحق في أيسر سبله «[٦] .

إما التَرْبويّ: «اسم منسوب إلى تَرْبية» .

ومنهجٌ تربويّ: « هو الخطة أو الطريقة التي تتضمَّن تنمية الوظائف الجسميَّة والعقليّة والخلقيّة ، كي تبلغ كمالها» [٧].

(١) سورة المائدة ، من الآية ٤٨ .

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، لابن منظور الأنصاري الإفريقي مادة (نهج) ٢/ ٣٨٣ ، وكذلك: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) ، مادة (نهج) ١/ ٣٤٦.

(٣) المعجم الوسيط ، لإبراهيم مصطفى، وآخرين، مادة (نهج) ٢/ ٩٥٧.

(٤) مناهج البحث العلمي ، لعبدالرحمن بدوي، ص ٥ .

(٥) بحث في مجلة البحوث الإسلامية، العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي ومعالم منهجه الأصولي ، لعبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، العدد (٥٨) ص ٣٠٠ .

(٦) ينظر: مناهج البحث العلمي وتحيق التراث، لعلي مقبول، ص٣٢.

(٧) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار، مادة (ربو) ٢/ ٨٥٢.

المبحث الثاني
العقيدة الإسلامية أهميتها وضرورتها

المطلب الاول: أهمية العقيدة الإسلامية للإنسان وأسس تشريعها

إن العقيدة السليمة متى رسخت في الفرد استقام سلوكه في حياته ، والعقيدة السليمة متى أظلت مجتمعاً إنسانياً انضبط ذلك المجتمع ، وارتقى إلى ذروات الكمال الإنساني ، وقد دلت التجارب على أن صلاح سلوك الفرد يتناسب طرداً مع مدى سلامة أفكاره ، ومعتقداته ، من أجل هذا كانت العقيدة هي الركن الأساسي الذي بدأ الدين الإسلامي به في تكوين شخصية المسلم لأن هذا الركن هو الجذر الأول في بناء شخصيته ، وهو العنصر الأساسي المحرك لعواطفه ، والموجِّه لإرادته ، ومتى صحت عناصر الإيمان في الإنسان استقامت الأساسيات الكبرى لديه ، وكان أطوع للاستقامة على طريق الحق والخير والرشاد، وأقدر على التحكم بأنواع سلوكه، وضبطها فيما يدفع عنه الضر والألم والمفسدة، العاجل من كل ذلك والآجل ، وفيما يجلب له النفع واللذة والمصلحة، العاجل من كل ذلك والآجل ، وهذا ما يطلبه منا الإسلام، وقد أدرك الباحثون حديثاً من غير المسلمين قيمة العقائد في توجيه سلوك الإنسان، فبدؤوا يتحدثون عنها تحت عنوان : (أيديولوجيات) ولكنهم ما استطاعوا أن يصلوا إلى المستوى الذي وصل إليه الدين الإسلامي ، إذ هو يبني في الفرد المسلم إيماناً لا يضارعه ولا يشابهه أي عنصر اعتقادي (أيديولوجي) يحاولون غرسه في نفس الفرد من أفرادهم [1]

أثر الأسس التشريعية:

لكل ديانة وأمة قوانينها وتشريعاتها ونظمها المنبثقة من مصادر تشريعها وفلسفتها وعاداتها وتقاليدها وللديانة الإسلامية تشريعاتها الخاصة بها، والمتميزة عن غيرها من النظم والتشريعات إذ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا ﴾[2].

كما جاءت الشريعة في موضع آخر بمعنى سن القواعد والنظم وإظهار الأحكام، إذ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ﴾[3].

---

(١) ينظر : العقيدة الإسلامية وأسسها ، عبد الرحمن حبنكة، ص ٣١ ـ ٣٢ .

(٢) سورة الجاثية ، آية : ١٨

(٣) سورة الشورى ، آية : ١٣

وأما الشريعة اصطلاحاً «فيقصد بها الأحكام التي سنها الله لعباده ليكونوا مؤمنين عاملين على ما يسعدهم في الدنيا والآخرة[1]» ، فالشريعة إذن تعد نظاماً إلهياً أو قانوناً إسلامياً ، ينظم الحياة الإنسانية على وجه الأرض بالكيفية التي أرادها الله أن تسير عليها، وقد بُنيت قواعد الشريعة الإسلامية، وأحكمت أصولها في زمن النبي ﷺ ، وهذا ما عبر عنه قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ «[2]، وتتجلى حاجة الناس إلى شريعة قوية ترسخ وتدعم المنهج التربوي، ولو ترك الناس وشأنهم في مناحي العيش، لاستبد كلٌ برأيه واتبع شهوته، ولولا وجود النظم الشرعية التي تميز الخبيث من الطيب، وتنظم العلاقة بين الناس، وتوجههم إلى ناحية الخير لصالح المجموع، لتعارضت الميول وعميت عليهم وجهة الخير، وساروا في جنباتٍ مظلمة، فتكون حياة الفرد مضطربة لا هناءة فيها ولا غاية لها، وعندما تتمكن تعاليم الشريعة من نفس الفرد ومشاعره ، تصبح بمثابة ضابط خلقي يحاكم المرء نفسه إليه ، عندما يقف أمام أمور مشتبهات كبعض أساليب البيع والشراء ومجاهرة الإنسان بالمعصية ، وغير ذلك ، فأن الضابط الخلقي هنا غير الوازع الديني ، فالوازع يبعد الفرد عن المحرمات ولكن الضابط هو الذي يضع للفرد حدوداً واضحة للمحرمات فلا يقترب منها، فتربية الأخلاق عن طريق معرفة الحلال وممارسته ، ومعرفة الحرام والامتناع عن فعله ، مع تأكيد فضيلة الحلال ورذيلة الحرام ، من شأنها أن تسهم في تطهير الفرد من الشرور والآثام ، ولذلك كانت معرفة الحلال والحرام مطلباً شرعياً لا مناص منه، وللشريعة الإسلامية دور كبير ، في تربية الإنسان على التفكير المنطقي عن طريق استنباط الأحكام ، بما تتمتع من مرونة وحيوية وقدرة على العطاء المستمر وإصدار الأحكام في أحلك الظروف وأصعبها ، وتقديم العلاج لكل داء اجتماعي أو نفسي ومن هذه المرونة ، نشأت مرونة عقل المسلم ، وقدرته على حسن المحاكمة والاستقلال ،وللشريعة دور فاعل في بناء المجتمع المتحضر الراقي ، ذلك أن فهمها يحتاج إلى تعلم القراءة والكتابة، وتلاوة القرآن ، وتدبر أحكامه ومعانيه ، وتعلم الحساب لفهم علم الفرائض، والتاريخ لفهم السيرة وآيات الجهاد»[3].

وتتجلى مهمة القائم على المنهج التربوي في الدين الإسلامي، لأن معرفته تساعد على استنباط أحكام ومفاهيم وآراء وقيم تربوية، مما يساعد على أثراء التربية الإسلامية في المجالات التربوية الكثيرة» [4].

(١) ينظر : العقيدة الإسلامية وأسسها ، عبد الرحمن حبنكة ، ص ٣٢ ـ ٣٣ .

(٢) سورة المائدة ، آية : ٣

(٣) ينظر : اصول التربية الإسلامية، الدكتور عبد الرحمن النحلاوي ، دار الفكر - دمشق ، ط٢، ٢٠٠٠م، ص ٥٩

(٤) ينظر : تربية الابناء ص ٦١

المطلب الثاني: ضرورة العقيدة الإسلامية

إن العقيدة الإسلامية ضرورة للإنسان، فبدونها يصبح الإنسان تائه ضائع يفقد ذاته ووجوده، فهي وحدها التي تجيب على التساؤلات التي شغلت ولا تزال تشغل العقل الإنساني وتحيره، من أين وكيف ولمَ جاء هذا الكون ؟ ومن الموجد وما هي صفاته وأسماؤه؟ لماذا أوجدنا وأوجد هذا الكون؟ وما دورنا في هذا الكون؟ وما علاقتنا بالخالق الذي خلقنا؟ وهل هناك عوامل غير منظورة وراء هذا العالم؟ وهل هناك مخلوقات عاقلة مفكرة غير هذا الإنسان؟ وهل بعد هذه الحياة من حياة أخرى نصير إليها، وكيف تكون تلك الحياة إن كان الجواب بالإيجاب؟

ومن خلال البحث في العلوم الشرعية نتوصل، لا توجد عقيدة سوى العقيدة الإسلامية اليوم تجيب على هذه التساؤلات إجابة صادقة مقنعة [1].

فالعقيدة الإسلامية هي الأساس الصلب والقاعدة المتينة التي قام عليها صرح الإسلام العظيم، فالدين الإسلامي بناء متكامل يشمل جميع حياة المسلم منذ ولادته وحتى مماته ثم ما يصير إليه بعد موته، وهذا البناء الضخم لابد أن يقوم على أساس متين هو العقيدة الإسلامية التي تتخذ من وحدانية الخالق منطلقًا لها أذ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾[2].

فهي ضرورة من ضروريات الإنسان التي لا غنى له عنها، فالإنسان بحسب فطرته يميل إلى اللجوء إلى قوة عليا يعتقد فيها القوة الخارقة، والسيطرة الكاملة عليه والمخلوقات من حوله، وهذا الاعتقاد يحقق له الميل الفطري الباعث للتدين ويشبع نزعته تلك، فإذا كان الأمر كذلك فإن أولى ما يحقق ذلك هو الاعتقاد الصحيح الذي يوافق تلك الفطرة ويحترم عقل الإنسان ومكانته في الكون، وهذا ما جاءت به العقيدة الإسلامية، أذ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[3].

والعقيدة الإسلامية تقدم للإنسان كل ما يجب عليه معرفته في حق الله تعالى، ليبلغ كمال المحبة، وبالتالي يسعى لكمال الإخلاص لله تعالى لأنه أتم معرفته به إذ قال صلى الله عليه وسلم: ((إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا))[4] ، وقوله: ((والله إني لأعلمكم بالله عز وجل وأتقاكم له قلبًا)) [5] .

---

(١) ينظر: العقيدة في الله ، عمر الأشقر ص١٢ ، وكذلك : وسطية القرآن في العقائد ، د. علي محمد الصلابي ، ص ١٩ـ٢٠.

(٢) سورة الأنعام آية ١٦٢ – ١٦٣.

(٣) سورة الأنعام آية ٨٢ .

(٤) أخرجه البخاري ، باب قول النبي أنا اعلمكم بالله ، ١/ ١٣، رقم الحديث ٢٠.

(٥) رواه أحمد من حديث عائشة ، ٤٠/ ٣٧٦، رقم الحديث ٢٤٣١٩

فالإنسان هو خليفة الله عز وجل في الأرض، إذ وُكِّلَ إليه إعمارها، كما أُمرَ بعبادة الله سبحانه وتعالى والدعوة إلى دينه، والمسلم في حياته كلها يستشعر أنه يؤدي رسالة الله تعالى بتحقيق شرعه في الأرض، فعقيدته تدفعه إلى العمل الجاد المخلص لأنه يعلم أنه مأمور بذلك دينًا وأنه مثاب على كل ما يقوم به من عمل جَل ذلك العمل أم صغر، وإفراد الله تعالى بالتوجه إليه في جميع الأمور يحقق للإنسان الحرية الحقيقية التي يسعى إليها ، فلا يكون إلا عبدًا لله تعالى وحده لا شريك له فتصغر بذلك في عينه جميع المعبودات من دون الله، وتصغر العبودية للمادة والانقياد للشهوات، فإن العقيدة ما إن تتمكن من قلب المسلم حتى تطرد منه الخوف إلا من الله تعالى والذل إلا لله، «وهذا التحرر من العبودية لغير الله تعالى هو الذي جعل جنديًّا من جنود الإسلام وهو «ربعي بن عامر رضي الله عنه «عندما ذهب لملك الفرس حين سأله عن سبب مجيئهم إذ جاء : (لقد جئنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله رب العالمين ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة)[1] ، ومما تقدم يظهر لنا جلياً علاقة العقيدة الإسلامية في إرساء دعائم المنهج التربوي.

المطلب الثالث: مجالات العقيدة في إرساء دعائم المنهج التربوي

أولاً: المجال الفكري

إن الايمان بالله هو الأساس الأول للتفكير ولها دور كبير في ترقيته ، «فالعلاقة وثيقة بين الفكر وعقيدة الايمان بالله، ذلك أن صحوة التفكير تؤدي إلى الإيمان الصحيح ، كما أن الإيمان يؤدي إلى سلامة التفكير، وإذا لم يقيد الإنسان حريته الفكرية ، ويجعلها ضمن إطار عقيدة ربانية محددة، يعيش في اضطراب وحيرة، ويقع ضحية البحث المستمر عن شيء غير محدد، ومن الملاحظ أن الأفكار الملتوية، حينما ترد إلى أسبابها، يتضح أن مرجعها تلك العقائد الفاسدة التي لم تبنَ على دليل وبرهان بل على خرافات وأوهام، وتوجه العقيدة الإسلامية عقل الإنسان، نحو الاطلاع على أسرار الكون مدركاً الأشياء بحقائقها الجلية ، وهذا ما لا يتوفر في الديانات الأخرى ، المنافية لعقيدة التوحيد ، والتي تجعل من عقل الإنسان قاصراً على إدراك الحقائق وتعقلها، كما تنمي العقيدة نزعة الخير في تفكير الإنسان [2]، ويتضح ذلك من خلال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشۡرِكَ بِهِۦ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞ وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا

(١) تاريخ الرسل والملوك ، محمد بن جرير الطبري (٥٢٠/٣) ، ط/٢ دار التراث ، بيروت ١٣٨٧هـ.

(٢) ينظر: فقه التربية ، سعيد اسماعيل علي ، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٢٥٤. وكذلك : ينظر : مجلة البحوث الإسلامية، ٩٤ / ٨١

وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾[1].

ثانياً: المجال الخلقي

يقوم البناء الأخلاقي على أساس عقيدة الإيمان بالله ، ومن خلال تنمية معانيها في النفس، إذ ترتقي الأخلاق وعلى رأس هذه المعاني الإيمان بالله ، وبرسوله محمدﷺ وباليوم الآخر، وإذا كان للعقيدة ، دور بارز في بناء الأخلاق ، فإن الأخلاق ذاتها ، هي علامة من علامات العقيدة السليمة ، « فعقيدة الإيمان بالله توقظ الضمير و تدفع أصحابها ، إلى التحلي بالفضائل الخلقية ، وتحثهم على الالتزام بكل سلوك أخلاقي ، كما ترشدهم إلى مجانبة الرذائل ، وجاء في التوجيه النبوي « ليس المؤمن بالطعان واللعان ولا الفاحش البذيء ، ومن المتعارف عليه ، أن العمل في حقل التعليم يحتاج إلى زاد أخلاقي وافر لا سيما في عصرٍ طغت فيه الماديات على كل شيء في حياة الإنسان «[2]

ثالثاً: المجال النفسي

إن العقيدة الصحيحة تؤدي حتماً إلى توافق الإنسان مع فطرته وصحة مشاعره فهو فرد في المجتمع، إذ للعقيدة الإيمان بالله دور كبير في تحقيق السكن النفسي لدى الفرد، ففيها هدوءٌ للقلب وراحة للأعصاب، فلا توتر عصبي ، ولا تمزق نفسي ولا انفصام أو شذوذ أو انتحار، وإنما اطمئنان وانشراح صدور.

وفي ضوء ذلك لا يمكن أن تتحقق الصحة النفسية أو الشخصية السوية لدى الفرد، ما لم تنطلق من أساس نفسي وفق عقيدة سليمة.

(١) سورة غافر ، الآيات : ٤١-٤٣

(٢) ينظر: بناء الأسرة المسلمة في ضوء القران والسنة، خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٩٩م، ص٣٦.

المبحث الثالث
أبواب العقيدة الإسلامية وسبل ترسيخ دعائم المنهج التربوي

المطلب الاول: أثر الإيمان بالله في ايقاظ الضمير ومراقبة للسلوك

إن الإيمان بالله هو الحقيقة الأساسية في العقيدة الإسلامية وتتفرد الديانة الإسلامية بالصورة الخالصة من التوحيد لله عن سائر التصورات الاعتقادية والفلسفية والاديان الأخرى السائدة في الأرض جميعاً ، ومن هذا المعنى ، بإقرار وحدانية الله تعالى في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ، في الضمير الإنساني بشكل جذري عميق ، إذ يجعل الإنسان يدرك بيقين حقيقة الذات الخالقة لكل شيء ، المالكة لكل شيء ، المهيمنة على كل شيء ، المدبرة لكل شيء، المؤثرة في كل شيء ، إذ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[1]، وهو ما حدث فعلاً حينما استقرت حقيقة الألوهية في نفوس الرعيل الأول من المؤمنين، الذين مضوا يجسدون عبوديتهم لله تعالى في واقع الحياة وسط تحديات عاتية مستهم بقوة وعمق في أجسادهم وأموالهم ونفوسهم وأهليهم ومراكزهم الاجتماعية»[2].

كان لابد إذن في هذه المرحلة من تصحيح العقيدة الكافرة الطاغية التي قد ملأت على الناس حياتهم، وبناء العقيدة السليمة بشكل هادئ، لكون العقيدة الصحيحة هي التي ينبثق منها العبادة الصحيحة، والسلوك الصحيح، وهي التي تضمن في الوقت نفسه الثبات على الحق، وتحمل التضحيات في سبيله، وكل ما نراه من التراجع والتذبذب والنفاق والتخلي عن طريق الحق مرده ضعف هذه العقيدة وتزعزعها وعدم تمكنها من القلب المسلم»[3].

ومن الواضح أن التربية المنبثقة من عقيدة صالحة أقوى وأنفع من تربية صادرة عن عقيدة فاسدة نابعة من نظريات منحرفة ،» فينتج عنها مجتمع متفكك فاسد يسوده الظلم مبتعد عن المنهج التربوي، فيظهر فيه التناقض ويحيط به الانحلال ، لأنه يفتقر إلى المصدر الثابت الذي سيجد فيه إرادته وقوته وخير مثال على ذلك ، هو المجتمع الغربي بعد النهضة الصناعية ، فهو يعاني من تدهور في الأخلاق وتفكك في الأسرة والعلاقات الاجتماعية ، وتعد العقيدة الإسلامية هي الأساس لبناء الشخصية المتناغمة المنسجمة والمتسقة في القيم وذلك لكونها تؤدي إلى وحدة المصدر والاتجاه، كما أن «اعتقاد الإنسان

(١) سورة الفاتحة، الآية ٥

(٢) منهج النبي في حماية الدعوة، الطيب برغوث، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية، عدد (١٨) فيرجينيا. الولايات المتحدة الأمريكية، ط١، ١٩٩٦م، ص ٢٤٩

(٣) المنهج الحركي للسيرة النبوية، منير محمد الغضبان، مكتبة المنار، الأردن، ط. ٦ ١٩٩٠م ، ١/ ٣١. ٣٢.

بالجزاء واستحضاره الدائم له وتصوره المستمر للمصير والجزاء للنعيم والشقاء الأبديين ، له أثر كبير في حسن سلوكه واستقامة طريقته سواءً في نفسه أو مع الناس أو فيما بينه وبين ربّه وخالقه « [1] ، وإذا كان السلوك الإنساني ، يحتاج إلى طاقة إيمانية تدفعه وتغذيه ،» فالقرآن الكريم وضع منهاجاً سلوكياً تربوياً كاملاً ودقيقاً يقوم على الإيمان بالله ، الذي لا يتحقق حتى يصبح سلوكاً في واقع الحياة ، والمتدبر آيات القرآن الكريم يلحظ النداءات المتكررة دوماً للمؤمنين ، (يا أيها الذين آمنوا) تارة تدعوهم إلى التزام أقوال وأفعال حميدة ، وتارة أخرى تنهاهم عن أقوال وأفعال سيئة ، لا تنسجم مع عقيدة التوحيد التي يحملونها في قلوبهم وعقولهم «، ومن هنا كان المؤمنون مطالبين بأنماط سلوكية عديدة ، تنبثق من عقديتهم الإسلامية، وتؤكد على صحتها، ولكون التربية ومناهجها في جوهرها عملية تستهدف تعديل سلوك الإنسان وبناء شخصيته بطريقة متكاملة متوازية ، فإن هذا يؤكد على أن العقيدة الإسلامية هي أقرب السبل لتحقيق ذلك ، ويمكن بيان أثر الإيمان بالله عز وجل في تربية الفرد على النحو الآتي :

إن الخالق لهذا الكون هو المنعم على الإنسان بنعمه الكثيرة، بل هو رب كل نعمة أسبغت عليه ظاهرة كانت أو باطنة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴾[2]، «فإذا كان الأمر كذلك فهو الخالق وهو الرازق، وهو المنعم وهو الرب والمالك ، إذ قامت على ذلك البراهين الساطعة والأدلة القاطعة على الأخلاق الفاضلة فضلاً عن أصحاب الأخلاق الرفيعة هو الإيمان والاعتراف والخضوع والتذلل لهذا الرب العظيم الكريم الذي تقرب إلى عباده بسائر النعم وهو الغني عنهم»[3] .

ثم إن خلقه في غاية الدقة والإتقان والإبداع والإحسان، فلو تدبرته مرة بعد أخرى ما زادك ذلك إلا يقيناً بخالقك وخضوعاً له وتذللا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [4] ، فكلما تدبر الإنسان هذا الكون العظيم لم يزدد إلا خشوعا وتصاغراً وتواضعاً أمام خالقه سبحانه ، فقوله تعالى «خاسئاً» (أي خاشعاً متباعداً من أن يرى شيئاً من شقوق أو خروق «وهوحسير» أي قد بلغ الغاية من الإعياء)[5] .

(١) وقفات في معالم العقيدة الإسلامية، حلس داود، مكتبة آفاق ، غزة - فلسطين ، ٢٠٠٦م ، ص ٧٩-٨٦

(٢) سورة النحل، الآية ٥٣

(٣) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٤٩٤/٤

(٤) سورة الملك ، الآية ٤

(٥) الجامع لأحكام القرآن ، ٨ / ٢٠٩-٢١٠

وللإيمان بالله ثمرات جليلة، وفوائده جمة، وفضائل كثيرة، نذكر بعض منها[1] :

١ـ الأمن التام والاهتداء التام: فبالإيمان يحصل الأمن والاهتداء في الدنيا والبرزخ والآخرة ، إذ قال سبحانه وتعالى﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾[2].

٢ـ الإيمان بالله سبحانه وتعالى طاعة: أمرنا الله بالإيمان به، وطاعتُه واجبةٌ، وهي أصل كل خير، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾[3].

٣ـ الاستخلاف والتمكين والعزة[4] : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾[5].

٤ـ الحياة الطيبة: الحياة الطيبة الحافلة بكل ما هو طيب، إنما هي ثمرة من ثمرات الإيمان بالله سبحانه وتعالى [6] ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[7] ، و ذكر في تفسير هذه الآية: (وهذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحاً وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه «من ذكر أو أنثى من بني آدم، وقلبه مؤمن بالله ورسوله، وأن هذا المأمور به مشروع من عند الله بأن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا، وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الآخرة.

والحياة الطيبة تشتمل على وجوه الراحة من أي جهة كانت[8].

٥ـ دخول الجنان والنجاة من النيران: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ﴾[9].

---

(١) ينظر : وقفات في معالم العقيدة الإسلامية ص ٧٩-٨٦

(٢) سورة الأنعام ، الآية ٨٢

(٣) سورة البقرة ، الآية ١٣٦

(٤) ينظر : بناء الأسرة المسلمة في ضوء القران والسنة ، خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة- بيروت ، ط٢، ١٩٩٩م، ص ٢٤١-٢٤٢

(٥) سورة النور ، الآية ٥٥

(٦) ينظر : وقفات مع تربية الاولاد ، بشار محمد رضا القهوجي، دار الوراق ٢٠١٠ م، ط١ ، ص ٩٧-٩٨

(٧) سورة النحل ، الآية ٩٧

(٨) تفسير القرآن العظيم ٥٦٦/٢.

(٩) سورة محمد ، الآية ١٢

٦ـ **حلول الخيرات ونزول البركات»:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾[1].

٧ـ **زيادة الإيمان والثبات عليه:** فالمؤمنون يتقلبون من نعمة إلى نعمة، وأعظم نعمة يجدونها من الإيمان بالله هي أن يثبتهم الله على الحق، ويزيد إيمانهم، فالثبات على الإيمان سبب لزيادته قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾[2].

فالعقيدة الإيمانية ينبثق عنها لزوماً تربية مستنيرة لا تعرف سبيلاً إلى التخبط الناتج عن الولوج في ظلمات الشرك والكفر، وحتى يطبق المنهج التربوي، لا بد من توافر العقيدة الإسلامية، التي تنشدها وتسعى إليها الفطرة السليمة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾[3].

والخائفون من الله عز وجل، هم الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، فالخوف من الله عز وجل يقف حارساً ، يرغب الإنسان إلى الخير والاستقامة، ويحذره من الشر والانحراف، فإذا اقترف ذنباً فإنه يسارع بالتوبة والندم والاستغفار، إن الإنسان إذا خاف من الله عز وجل، فإنه سوف يكف لسانه عن الغيبة والنميمة ، وهذا يرسخ دعائم المنهج التربوي ويستيقظ الضمير ، ويصمد أمام مغريات الدنيا»[4].

المطلب الثاني : أثر الايمان بالأنبياء في ترسيخ المنهج التربوي

من أهمِّ مسائل العقيدة هي الايمان بالأنبياء (عليهم السلام) إ ذ جعل الله تأسيس الدين على أيديهم ، فهم القدوة الحسنة لبناء المجتمعات ، فمنذ أن خُلق الله آدم (عليه السلام) وهو أول نبي للبشرية وهؤلاء الأنبياء يعيشون في ثنايا الحضارات ، ويرشدون الناس إلى دين الحق ، فلا يمكن أن تختلف الرسالات في قضايا عقيدة الإيمان بالأنبياء ، فكل الرسالات جاءت تقرَّر أن الله تعالى بعث أنبياءه لدعوة الناس إلى عبادته ، ودلالتهم على كيفية هذه العبادة ، ويعلم المسلم أن الله اصطفى الأنبياء من جملة ما خلقه، وأنهم أكرم الناس خلقاً وأتمهم عقولاً وأوسعهم علماً

ومن رحمة الله وعدله، وإقامته حجته على عباده أن أرسل إليهم رسلاً من جنسهم وطبيعتهم البشرية، ليبلغوا إليهم رسالته أبلغ بيان وأوضحه ، وجعل هؤلاء الرسل الكرام في أعلى درجات الكمال والصلاح والخير والأخلاق الفاضلة، ليكونوا أمام الناس قدوة حسنة ، ونموذجا يحتذي في كل ما يرضي الرب

(١) سورة الأعراف ، الآية ٩٦

(٢) سورة محمد ،الآية ١٧

(٣) سورة الفاتحة ، الآيتين ٦-٧

(٤) الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية ١٩٩-٢٠٠

سبحانه وتعالى .

وقد بين القرآن الكريم المنهج التربوي الصحيح في الإيمان بالرسل، إذ أمر عز وجل بالإيمان بهم جميعاً وعدم التفريق بين أحد منهم أو التنقص من أحدهم ، وجعل من فرق بينهم فآمن ببعض وكفر ببعض كافراً كفراً حقيقياً ولا ينفعه الإيمان ببعضهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١٥٠ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴾[1] ،ثم برأ المؤمنين من ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾[2] والرسل عليهم السلام في صفاتهم الأخلاقية العالية وفي أعمالهم الصالحة وسيرتهم العطرة ودعوتهم الخالصة تزكية للأخلاق وتهذيب للنفوس ، فإذا آمن الناس بهم واستجابوا لدعوتهم حازوا ووصلوا الى المنهج التربوي ، واجتنبوا تلك الأخلاق الذميمة ، وقد عرضت آيات الكتاب لتلك الجوانب كلها .

أولاً: أثر صفات الرسل الخلقية الرفيعة

إن الرسل عليهم السلام قد تحلوا بأعلى الصفات الخلقية الفاضلة، وقد علم المسلمون هذا الأمر علم اليقين من خلال آيات القرآن الكريم وحديثه عن الرسل وأخلاقهم، وكذلك من خلال سيرة نبيهم عليهم جميعا أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وقد جاءت صفات الرسل الخلقية في آيات القران الكريم على قسمين:

أولاً : الأخبار التي جاءت في ذكرهم بغاية المدح والثناء عليهم ، بل لم تذكر لهم نقيصة واحدة ، فهم خيار البشر وخلاصتهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ﴾[3] وقال تعالى ﴿ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾[4] ،(فسلم على عباده الذين تخيرهم على العالمين من الأنبياء والمرسلين وصفوة رب العالمين لرفع ذكرهم ، وتنويهاً بقدرهم وسلامتهم من الشر والأدناس، وسلامة ما قالوه في ربهم)[5] ، ومن ذلك القسم الذي جاء فيه الثناء على الرسل الكرام عاماً ما يكون الثناء فيه على نبي بعينه»، نحو ما جاء في الثناء على إبراهيم عليه السلام قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ

(١) سورة النساء ، الآية ١٥٠-١٥١

(٢) سورة النساء ، الآية١٥٢

(٣) سورة الحج ، الآية ٧٥

(٤) سورة النمل ، الآية ٥٩

(٥) تفسير السعدي ص٦٤٨

فِي ٱلْأَخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[1] ، وعلى موسى عليه السلام :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾[2].

ثانياً: ذكر سيرتهم العطرة ودعوتهم أقوامهم، وما جاء عن أفراد من أخلاقهم بشيء من التفصيل ، فهو أكثر من أن يحصى في هذا المقام :

أ- من صفات الرسل الخلقية ، خلق الأمانة فإنه أكثر ما نص عليه القرآن الكريم، وذلك لأن الأمانة هي أهم متطلبات أداء الرسالة المنوطة بهم وهي متضمنة للصدق، «فمن ذلك ما ذكر الله في سورة الشعراء عن خمسة من الرسل ، وهم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم جميعاً السلام ، وهي أمانة في أداء الرسالة مصحوبة بالرحمة والشفقة والحرص على هداية الناس»، وفي صفات إبراهيم عليه السلام :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴾[3] ، «فالصديق صفة مبالغة من صادق ، والمراد كثرة ما صدق به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله ، أي كان مصدقاً لجميع الأنبياء وكتبهم «، وكان نبياً في نفسه كما قال تعالى عن نبينا محمد ﷺ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[4] ، وقوله تعالى﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[5]وكذلك كان إبراهيم عليه السلام من أهل الصدق في حديثه وأخباره ومواعيده لا يكذب[6] ، وتلك الصفة بعينها ذكرت لإدريس عليه السلام قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴾[7] وإسماعيل عليه السلام لا يخلف الوعد ، مما جعل القرآن الكريم ،يصفه بصادق الوعد :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾[8]وعيسى عليه السلام: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴾[9] ففي قوله هذا من الأخلاق الفاضلة: الاعتراف على نفسه بالعبودية لله تعالى كما قال الله عنه﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا وكذلك اعترافه لله تعالى بالفضل عليه بإتيانه الكتاب والنبوة والبركة وتأدية الفرائض ، ثم هو بار بوالدته ليس

(١) سورة العنكبوت الآية ٢٧.

(٢) سورة مريم ، الآية ٥١.

(٣) سورة مريم ، الآية ٤١.

(٤) سورة الصافات ، الآية ٣٧.

(٥) سورة البقرة ، الآية ٢٨٥

(٦) ينظر : جامع البيان للطبري ٢ /١١٩

(٧) سورة مريم ، الآية ٥٦

(٨) سورة النساء ١٧٢

(٩) سورة مريم ٣٠-٣٢.

متجبراً عليها شقياً ، بل هو في غاية التواضع لها رحيماً بها[1] ، وكذلك عن نبي الله يحيى عليه السلام : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾[2]، فتأمل جملة الأخلاق التي وردت في هذا السياق عن هذا النبي الكريم عليه السلام من التقوى ، والتزكية ، والبر بالوالدين وطاعتهما ، وعدم التجبر بمعنى أنه متواضع لين الجانب، ليس متكبرا ومع ذلك فإنه يأخذ الكتاب بقوة أي بجد وصبر[3] ، ولهذا نجد القرآن الكريم يمدح الرسل بأعلى أساليب المدح على تلك الصفات الخلقية العالية» ، (فكان سليمان عليه السلام أواباً من فتنة الغنى والنعم ، وأيوب عليه السلام أواباً من فتنة الفقر والاحتياج وكان الثناء عليهما متماثلاً لاستوائهما في الأوبة)[4]، و هذه النماذج من الآيات القرآنية المباركة في صفات الرسل الخلقية العالية ، فكما مثلت هذه الأخلاق الكريمة واقعاً ملموسا أمام الناس و مثالاً يحتذى وقدوة لترسيخ دعائم المنهج التربوي ، وهكذا يجد المسلم منهجاً تربويا متكاملاً بما ذكره القرآن الكريم عن أولئك الصفوة ، ثم يأمر القرآن الكريم بالاقتداء بهم في منهج سديد يعلي من شأن الأخلاق ويرقى بها ، حيث تمثلها خيرة الخلق في أبهى صورها واقعا ملموساً ، فالأنبياء عليهم السلام لما تخلقوا بالأخلاق العالية سموا بها كما سمت بهم ، ورسخوها عند الناس كما ترسخت لديهم ، حتى غدت عند الناس أمراً مقدساً ثابتا لا يُقبل التراجع عن.

ثالثاً: ترسيخ حب النبي ﷺ وحب آل بيته عليه السلام وصحبه الاطهار.

« إنَّ حب الرسول ﷺ واجب على كل مسلم وهو يأتي بعد حُبِّهِ لله سبحانه وتعالى، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بِحُب الرسول ﷺوقرن حُبَّه سبحانه وتعالى بحب الرسول ﷺ »[5].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[6] «فالقرآن الكريم يعطي الصورة الواضحة المميزة عن أخلاق النبي محمد ﷺ وأفعاله وأقواله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[7] ، ولقد أبقى القرآن الكريم الرسول العظيم ﷺ حياً في قلوب المسلمين متعايشاً في مشاعرهم وتفكيرهم يفضون تجاهه بمشاعر الحب والتقدير، فيجب أن نرسخ في نفوس أطفالنا حب رسول الله ﷺ

(١) ينظر: تفسير الفخر الرازي ٢١ / ٢١٦

(٢) سورة مريم ، ١٢-١٤

(٣) ينظر: تفسير الفخر الرازي ٢١/ ١٩٢ ، ١٩٤

(٤) التحرير والتنوير ٢٣/ ٢٧٥

(٥) (١) تربية الأبناء والبنات، خالد عبد الرحمن العك ، ص ١٠٦

(٦) (٢)سورة آل عمران ، الآية ٣١

(٧) (٣) سورة القلم ، الآية ٤

وحب آل بيته، وأن نبين لهم أن حب رسول الله يفوق كل حب[1]، وأنَّ حبه من الإيمان»[2] عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ محمد ﷺ، قَالَ: ((لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ))[3]، «فبحبه ﷺ يتحقق الشطر الثاني من الشهادة»، «شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله»، وبترسيخ محبة رسول الله ﷺ تتحرك المشاعر ويقوى الانتماء إلى هذا الدين وترسخ عقيدة الإيمان به كرسول منزل ، وأنَّ محبة رسول الله ﷺ لا تتحقق بالأقوال دون الأفعال»[4].

وتتحقق من خلال اتباع التالي:

أ- الاستجابة القوية لأوامره وتنفيذها، واجتناب نواهيه وبالبعد عنها ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[5] ، إذ أن سلطان القانون في الدين الإسلامي مستمد من أن هذا التشريع الذي جاء به الرسول ﷺ قرآنا أو سنة، والأمة كلها والإمام معها لا تملك أن تخالف عما جاء به الرسول ﷺ، فإذا شرعت ما يخالفه لم يكن لتشريعها هذا سلطان، لأنه فقد السند الأول الذي يستمد منه السلطان، وهذه النظرية تخالف جميع النظريات البشرية الوضعية، بما فيها تلك التي تجعل الأمة مصدر السلطات، بمعنى أن للأمة أن تشرع لنفسها ما تشاء، وكل ما تشرعه فهو ذو سلطان، فمصدر السلطات في الإسلام هو شرع الله الذي جاء به الرسول ﷺ والأمة تقوم على هذه الشريعة وتحرسها وتنفذها والإمام نائب عن الأمة في هذا وفي هذا تنحصر حقوق الأمة فليس لها أن تخالف عما آتاها الرسول في أي تشريع»[6].

ب- التأسي برسول الله محمد ﷺ في أقواله وأفعاله باتخاذه القدوة الحسنة.

«القدوة في التربية هي من أنجع الوسائل المؤثرة في إعداد الولد خُلقياً، وتكوينه نفسياً واجتماعياً، ذلك لأن المربي هو المثل الأعلى في نظر الطفل، والأسوة الصالحة في عين الولد، يقلده سلوكياً ويحاكيه خلقياً من حيث يشعر أو لا يشعر، بل تنطبع في نفسه وإحساسه صورته القولية والفعلية والحسية والمعنوية من حيث يدري أو لا يدري»[7].

---

(١) ينظر: منهج التربية النبوية للطفل، محمد نور عبد الله الحفيظ، مؤسسة الريان، الكويت، ١٤١٤ه-١٩٩٤م، ص٧٩-٨٠

(٢) الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، سهام مهدي جبار ص ٢٠٩-٢١٠

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب محبة الرسول ﷺ، أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين، ١/ ٣٦، رقم الحديث٧

(٤) ينظر: الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢١٠-٢١١

(٥) سورة الحشر، الآية ٧

(٦) ينظر: في ظلال القرآن (٦ / ٣٥٢٥)

(٧) ينظر: تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان ٦٠٧/٢.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[1] إذ يَحُثُّ اللهُ تَعَالى (المُؤْمِنينَ عَلَى الاقْتِدَاءِ بِرَسولِ الله ﷺ والتَّأَسِّي بِهِ فِي صَبْرِهِ وَمَصابَرَتِهِ وَمرَابِطَتِهِ وَمجَاهَدَتِهِ فقَالَ لِلّذينَ أَظْهَرُوا الضَّجَرَ وَتَزَلْزَلُوا واضْطَربُوا في أَمْرِهِمْ يومَ الأَحْزابِ، هَلاَّ اقْتَدَيْتُمْ بِرَسولِ اللهِ، وتَأَسَّيْتُمْ بِشَمَائِهِ فَلَكُمْ في رَسُولِ اللهِ أُسْوةٌ حَسَنَةٌ إِنْ كُنتُمْ تَبْتَغونَ ثَوابَ الله، وتخَافُونَ عِقابَهُ، وَتَذكُرونَ اللهَ ذِكْراً كَثيراً، فَذِكْرُ اللهِ يؤَدّي إِلى أُسْوَة حَسن وقُدوة صَالِحَةٌ في كُل أَمرٍ).[2]

المطلب الثالث : أثر الايمان باليوم الاخر في ردع واصلاح المجتمع

إن للأيمان باليوم الاخر أثرمهم في النفس الإنسانية بما تعنى المصير وحقيقته ولم يلجأ في ذلك إلى الإقناع الذهبي المجرد بل ساق الدليل على البعث بأسلوب تربوي يجمع بين مخاطبة العقل والوجدان وأقام الحساب على مبدأ التبعية الفردية وقرر المسؤولية الفردية من ذلك بوضوح فبدون هذا المنهج لا تثمر تربية ولا يصح في الحياة سلوك ولا يقوم لضمير الفرد وجود ولا لتكليفه أو حسابه وزن أو اعتبار أن صورة ما يجب أن يكون هو العنصر المعياري، لأنه بدونه يكون كل شيء مساوياً لكل شيء دون وجود نقطة بدء يقاس إليها كل شيء. فالعقيدة الصحيحة بما فيها الإيمان باليوم الآخر هي نقطة البدء وهي معيار الفلاح في الدنيا والآخرة.

إن هنالك يوماً سيبعث فيه الخلائق ويجازون على أعمالهم، إن كان خيرا فخير، وإن كان شرا فشر، وفيه يؤتى كل ذي فضل فضله ، ويؤخذ للمظلوم من الظالم حقه ، وذلك اليوم يسمى في القرآن الكريم باليوم الآخر ، والإيمان به ركن من أركان الإيمان الأساسية قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾[3]، قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾[4] ، ومع أن اليوم الآخر هو لإحقاق الحق ، وإقامة العدل ، وبيان فضل الله و سعته للأبرار ، وانتقامه وبطشه بالظلمة الفجار ، إلا أن هناك غرضاً آخر في الآيات التي يذكر فيها اليوم الآخر ، وهو الترغيب والترهيب ، لشحذ همم المؤمنين لتزكية أنفسهم ، وإصلاح أخلاقهم ، مع بيان أنه لا يستجيب لهذا المنهج إلا المؤمنون باليوم الآخر: قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ

(١) سورة الأحزاب ، الآية ٢١

(٢) أيسر التفاسير لأسعد حومد ، (١/ ٣٤٣٥)

(٣) سورة النساء ، الآية ١٣٦

(٤) سورة الروم ، الآية ١٦

ءَامَنُواْ مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا وَيَعۡلَمُونَ أَنَّهَا ٱلۡحَقُّۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ لَفِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ ﴾ [1] ، كما يقول عن عدم ت أثر غير المؤمنين بذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ وَنُخَوِّفُهُمۡ فَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا طُغۡيَٰنٗا كَبِيرٗا ﴾ [2]،وذلك لأن المؤمنين باليوم الآخر هم الذين يرجون ما فيه من الثواب ، ويخافون ما فيه من العقاب ، مما يكون له ال أثر في تهذيب أخلاقهم [3].

(١) سورة الشورى ، الآية ١٨

(٢) سورة الإسراء ، الآية ٦٠

(٣) ينظر : الأهداف التربوية في القصص القرآني ، مدهش علي خالد ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م.

النتائج

١- إن العقيدة هي القاعدة المركزية في حياة المسلمين، وهي التي تمنح الأفكار والمفاهيم قوامها وفضاءاتها، وتحدد وجهتها، وهذا يعني أن صفاء العقيدة ووضوحها شرط أساسي لصفاء الأفكار واستقامتها.

٢- إن المنهج التربوي عامل أساس في كل الأديان السماوية، إذ عانت جميع المجتمعات القديمة والمعاصرة، من الانحراف والابتعاد عن المنهج التربوي

٣- العقيدة في المجتمع الإسلامي واحدة لكن تجلياتها متعددة وقادرة على الحث على ترسيخ دعائم المنهج التربوي وتوحيد المجتمع.

٤-إن العلاقة بين العقيدة والتربية على درجة من القوة والعمق، أذ يمكن أن يؤدي انفصالهما إلى تعطيل لمهمة الطرفين، فعقيدة بدون ترجمة سلوكية لن تبرح حدود النظر والفكر، وتربية بلا استناد إلى عقيدة تعني سيراً بلا دليل.

٥- إن المنهج التربوي هو اساس قيام المجتمع فهو من العوامل الرئيسية التي تدفع الى التغير.

المصادر

١. أخرجه البخاري، باب قول النبي أنا اعلمكم بالله، رقم الحديث ٢٠.
٢. أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب وجوب محبة الرسول ﷺ ، أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين، رقم الحديث٧
٣. اصول التربية الإسلامية، الدكتور عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر - دمشق، ط٢، ٢٠٠٠م.
٤. الأهداف التربوية في القصص القرآني، مدهش علي خالد، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤٠٩ه -١٩٨٩م.
٥. أيسر التفاسير لأسعد حومد.
٦. بحث في مجلة البحوث الإسلامية، العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي ومعالم منهجه الأصولي، لعبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، العدد (٥٨).
٧. بناء الأسرة المسلمة في ضوء القران والسنة، خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٩٩م.
٨. تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري، ط/٢ دار التراث، بيروت ١٣٨٧هـ.
٩. التحرير والتنوير
١٠. تربية الأبناء والبنات، خالد عبد الرحمن العك.
١١. تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان.
١٢. تفسير السعدي.
١٣. تفسير الفخر الرازي
١٤. تفسير القرآن العظيم.
١٥. جامع البيان للطبري.
١٦. الجامع لأحكام القرآن.
١٧. رواه أحمد من حديث عائشة، رقم الحديث ٢٤٣١٩.
١٨. الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، سهام مهدي جبار.
١٩. ظلال القرآن .
٢٠. العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حبنكة.
٢١. العقيدة في الله، عمر الأشقر، وكذلك: وسطية القرآن في العقائد، د. علي محمد الصلابي.

٢٢. فقه التربية ، سعيد اسماعيل علي ، دار الفكر العربي، القاهرة،٢٠٠١م، ص٢٥٤. وكذلك: ينظر: مجلة البحوث الإسلامية، ٩٤ / ٨١

٢٣. القاموس المحيط: الفيروز آبادي٨١٧ ه ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م ، فصل العين.

٢٤. لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي، لابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، ط ٣ ، دار صادر ـ بيروت ، ١٤١٤ هـ، مادة العين المهملة.

٢٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، لابن منظور الأنصاري الإفريقي مادة (نهج) وكذلك: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) ، مادة (نهج).

٢٦. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار، مادة (ربو).

٢٧. المعجم الوسيط ، لإبراهيم مصطفى، وآخرين، مادة (نهج) ٢/ ٩٥٧.

٢٨. معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس٣٩٥هـ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط١، دار الجيل - بيروت ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ، مادة عقد.

٢٩. مناهج البحث العلمي ، لعبدالرحمن بدوي.

٣٠. مناهج البحث العلمي وتحيق التراث، لعلي مقبول.

٣١. منهج التربية النبوية للطفل، محمد نور عبد الله الحفيظ، مؤسسة الريان، الكويت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٣٢. المنهج الحركي للسيرة النبوية، منير محمد الغضبان، مكتبة المنار، الأردن، ط٦ ١٩٩٠م.

٣٣. منهج النبي في حماية الدعوة، الطيب برغوث، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية، عدد (١٨) فيرجينيا ـ الولايات المتحدة الأمريكية، ط١، ١٩٩٦م.

٣٤. المواقف: عضد الدين الآيجي الشافعي٧٥٦ هـ، ط ٢ ، مطبعة أمير العراق ، ١٤١٥هـ، ١ \ ٣٤.

٣٥. الموسوعة العقدية : مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ العلوي السقاف ، موقع الدرر السنية ، ١٦ \ ٤.

٣٦. وقفات في معالم العقيدة الإسلامية، حلس داود، مكتبة آفاق، غزة - فلسطين ، ٢٠٠٦م.

٣٧. وقفات مع تربية الاولاد، بشار محمد رضا القهوجي، دار الوراق ٢٠١٠ م، ط١.